الذكاء الاصطناعي في زمن الطب الرقمي... تحولات أخلاقية

لندن: «الشرق الأوسط»

آخر تحديث: 08:06-29 يناير 2026 م . 10 شَعبان 1447 هـ
نُشر: 17:12-28 يناير 2026 م . 09 شَعبان 1447 هـ

صدر حديثاً عن دار نشر أمازون (Amazon Publishing) كتاب جديد للدكتور عميد خالد عبد الحميد، بعنوان أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية (Ethics of Artificial Intelligence in Healthcare)، وهو عمل فكري يناقش واحدة من أكثر القضايا إلحاحاً في الطب المعاصر، المتعلقة بالتحولات الأخلاقية التي يفرضها الاستخدام المتسارع للذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية.

ويقدّم المؤلف، وهو طبيب وباحث أكاديمي عراقي-بريطاني، وأحد الكتّاب المساهمين في صفحة «علوم» في صحيفة «الشرق الأوسط»، قراءة تحليلية عميقة للعلاقة المعقدة بين الخوارزميات الطبية والقرار السريري، مسلطاً الضوء على التحديات الأخلاقية المرتبطة بالتشخيص المدعوم بالذكاء الاصطناعي، وإدارة البيانات الصحية، وحدود المسؤولية عند وقوع الخطأ.

ينطلق الكتاب من جذور تاريخية لأخلاقيات الطب، تبدأ من مسلّة حمورابي التي أرست مبدأ مساءلة الطبيب، مروراً بحكمة ابن سينا وفلسفة ابن رشد في ربط المعرفة الطبية بالمسؤولية الأخلاقية، وصولاً إلى الأسئلة المعاصرة التي تطرحها أنظمة الذكاء الاصطناعي في زمن الطب الرقمي.

ويناقش الكتاب محاور أساسية، من بينها:

دور وحدود الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار الطبي، والشفافية والمساءلة القانونية والأخلاقية، والعدالة الصحية والتحيز الخوارزمي، وخصوصية وملكية بيانات المرضى، ومستقبل دور الطبيب في عصر الرعاية الصحية الذكية.

ويرى المؤلف في هذا العمل أن الذكاء الاصطناعي، مهما بلغ من تطوّر، لا يمكن أن يكون بديلاً عن ضمير الطبيب أو إنسانيته، بل أداة ينبغي توجيهها أخلاقياً لخدمة الإنسان لا اختزاله في بيانات.

وقد صدر باللغة الإنجليزية اولا، ثم صدرت الطبعة العربية لاحقاً، ضمن مشروع يهدف إلى إغناء المكتبة العربية بأدبيات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي الطبي.

مواضيع كتب أدب بريطانيا